أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون دولية

2018/03/25م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

في عهد ترامب .. سياسة اميركا الخارجية باتت في أيدي الصقور وأصحاب الميول الحربية 3

فيسك: ماذا لو كان "مجنون البيت الابيض" رئيساً في زمن صدام؟..... 6

هكذا تفوق ترامب على أسلافه في استنزاف ثروات الخليج 8

«صفقة القرن».. تحذيرات مبكرة..... 11

حريق المنطقة إذ يزداد اشتعالاً.. إلى متى؟..... 14

ما مكاسب بوتين من انتخابات روسيا؟..... 16

عودة الخيار العسكري ضد إيران؟..... 20

في عهد ترامب .. سياسة اميركا الخارجية باتت في أيدي الصقور وأصحاب الميول الحربية

واشنطن – "القدس" دوت كوم – 2018\3\25

بعد سلسلة التغييرات الاخيرة التي أجراها في فريق عمله في البيت الابيض، يبدو ان الرئيس الاميركي دونالد ترامب وضع سياسة بلاده الخارجية بأيدي صقور من أصحاب الميول الحربية، ليتزامن ذلك مع استحقاقات حاسمة، خصوصا بشأن ايران وكوريا الشمالية.

وبعد ان تميزت السنة الاولى من ولايته بالخروج من عدد من الاتفاقات الدولية، يتجه ترامب خلال العام 2018 الى انتهاج سياسة هجومية، فيلوح بحرب تجارية مع بكين، ويختار مستشارا للامن القومي جون بولتون المعروف بمواقفه المتشددة جدا من كوريا الشمالية وايران.

يقول ريتشارد هاس رئيس "مجلس العلاقات الخارجية" الذائع الصيت والمعروف بجديته "ان دونالد ترامب مستعد حاليا للدخول في حروب على ثلاث جبهات: سياسية عبر انتقاد التحقيقات حول دور روسي محتمل في انتخابه، واقتصادية ضد الصين وغيرها من الدول، واخيرا الدخول في حرب فعلية ضد إيران و/او كوريا الشمالية".

واضاف هذا الدبلوماسي السابق "انها الفترة الاكثر خطورة في تاريخ الولايات المتحدة الحديث، ويعود القسم الاكبر من السبب بذلك الينا".

ويكمل جون بولتون السفير الاميركي السابق لدى الامم المتحدة تشكيلة فريق جديد في الادارة الاميركية. وهكذا تمت الاطاحة ب اتش ار ماكماستر المستشار السابق لشؤون الامن القومي، الذي لحق بذلك بمساعدته دينا باول، ولحق بوزير الخارجية ريكس تيلرسون الذي أقصي بطريقة فجة.

وتنقل أوساط دبلوماسية في واشنطن ان هؤلاء الثلاثة كانوا يشكلون ثلاثيا من "العقلاء" القلائل الذين كانوا يسهرون على "الطفل" ترامب كثير الهفوات.

ولما اعلن عن مايك بومبيو ليخلف تيلرسون صدم الكثير من المراقبين لانهم اعتبروا هذا الخيار عودة الى الاساليب التي كانت قائمة في عهد الرئيس الجمهوري جورج دبليو بوش : ذلك ان بومبيو الذي ينتقل من رئاسة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي اي ايه) الى وزارة الخارجية "سبق ان عبر عن دعمه لاستخدام تقنيات الاستجواب التي تعتبر بمثابة تعذيب"، كما انه استخدم في السابق "كلاما متحيزا ضد المسلمين

الاميركيين والنساء والمثليين"، حسب ما اعلنت منظمة (هيومن رايتس ووتش) الاميركية في رسالة طلبت فيها من اعضاء الكونغرس عدم الموافقة على تعيينه.

وجاء تعيين جينا هاسبل، مساعدة بومبيو، على رأس (سي اي ايه) ليزيد من هذه المخاوف لان هاسبل متهمة بالتغطية على اساليب التعذيب بعد اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر 2001 .

وعلى غرار ترامب يعارض بومبيو، الذي يحظى باحترام الجمهوريين، الاتفاق النووي الدولي الموقع مع ايران ويعتبره غير كاف لضبط الطموحات الايرانية. ويرى الخبراء الذين يتابعون هذا الملف ان الاتفاق مع ايران مهدد فعلا بعدم اجتياز عتبة الثاني عشر من ايار (مايو) المقبل، وهو الموعد المهلة الذي حدده ترامب لحلفائه الاوروبيين لايجاد بديل عن الاتفاق يكون اكثر تشددا مع ايران.

وقال رئيس "مجموعة الازمات الدولية" روبرت مالي المستشار السابق لدى الرئيس السابق باراك اوباما خلال مناقشة الاتفاق النووي مع ايران "اذا كان وصول بومبيو يعني ان الاتفاق قد يموت على الارجح، فإن وصول بولتون يعني ان الاتفاق سيموت وسيدفن".

حتى ان مارك دوبوفيتز من مجموعة الضغط المحافظة "مؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات" والمعارضة بشدة للاتفاق النووي مع إيران، يعرب عن الاسف لان أنصار التخلي الكامل عن الاتفاق سيتغلبون على من يحبذون تحسينه.

وبالنسبة الى الملف النووي الكوري الشمالي فإن شهر ايار (مايو) المقبل سيكون ايضا حاسما، لانه سيشهد انعقاد قمة تاريخية بين ترامب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ اون.

وعند اجراء هذه التعديلات في فريق البيت الابيض، اعلنت الادارة الاميركية انها تأتي في اطار الاعداد للقمة مع كوريا الشمالية. فالرئيس الاميركي المقتنع بأن خطابه المتشدد هو الذي دفع كوريا الشمالية الى التفاوض، يريد اليوم ان يتفاوض مع بيونغ يانغ مع ابقاء الخيار العسكري على الطاولة.

ولم يخف بولتون آراءه بالنسبة الى الملف الكوري الشمالي، فهو مؤيد شديد لنظرية "الحروب الوقائية" ولم يعرب أبدا عن الندم لاجتياح العراق، ويعتبر ان من الافضل ان تقوم واشنطن بضرب كوريا الشمالية من دون الانتظار كثيرا.

وبالنسبة الى طهران وبيونغ يانغ يدعو بولتون الى "تغييرات في الانظمة".

وكتب كولن كال وجون فولفشتال في الـ (فورين بوليسي) وهما سبق ان عملا في فريق اوباما، ان جون بولتون يمثل "تهديدا للامن القومي" منددين بميوله الحربية.

وخلاصة الامر ان "العقلاء" باتوا قلة نادرة في فريق البيت الابيض. أحدهم هو وزير الدفاع جيم ماتيس الذي يدافع دائما عن المسار الدبلوماسي لحل النزاعات منذ تسلمه مهامه مع ترامب.

فيسك: ماذا لو كان "مجنون البيت الابيض" رئيساً في زمن صدام؟

بيت لحم- معا- 2018\3\24

تساءل الكاتب في صحيفة "إندبندنت" رويرت فيسك استناداً إلى ما يجري حاليا حول كوريا الشمالية عما إذا كانت أميركا ستغزو العراق عام 2003 لو كان دونالد ترامب رئيسا للبلاد حينذاك.

وأشار فيسك في تقرير نشرته الصحيفة البريطانية، بمناسبة الذكرى الـ15 لغزو العراق، إلى أن "هذه العملية كانت من دون أدنى شك جريمة حرب تركت الشعب العراقي المزدهر وسط الأنقاض، وسجلت رقما قياسيا من حيث عدد الأكاذيب حولها".

وأعرب الصحافي عن اقتناعه بأن شخصية مثل دونالد ترامب كان بإمكانها منع وقوع هذه الكارثة، حيث قال: "نظرا لقدرته الاستثنائية على التضليل والجنون المحض كان ترامب سيتماشى مع صدام. وكان بإمكان صدام وحده، مع طموحاته النووية والغازية وتركيزه على مصالحه الذاتية، جذب اهتمام ترامب".

ورجح فيسك أن "السيوف المتقاطعة في بغداد، والرسوم الجدارية الضخمة في القصور الرئاسية مع الصواريخ الموجهة إلى السماء، والعروض العسكرية، وأفراد العائلة المقتولين كانت ستسترعي فعلا اهتمام المجنون الحالي من البيت الأبيض".

وذكر فيسك أن "الوضع حول العراق قبيل التدخل الأميركي كان يشابه في كثير من نواحيه ما هو عليه اليوم حول كوريا الشمالية، قائلا إن زعيم هذه البلاد كيم جونغ أون هو بمثابة صدام حسين بالنسبة لترامب.

وأشار الصحافي البريطاني إلى التهديدات المماثلة التي وجهت من قبل الولايات المتحدة إلى صدام آنذاك وإلى كيم حاليا، وخاصة "الصدمة والرعب" و"النار والغضب"، مضيفا أن لقب "رجل الصواريخ"، كما وصف ترامب زعيم كوريا الشمالية، يمكن استخدامه أيضا بحق صدام حسين.

ونوه فيسك بأن الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن، ورئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، رفضا الجلوس حول طاولة الحوار مع "هيتلر دجلة" وشنا حملة عسكرية مجرمة، خلافا لترامب الذي قبل دعوة كيم لإجراء لقاء شخصي.

وذكّر الصحافي بأن غزو العراق جلب تداعيات كارثية ليس إلى هذه الدولة وحدها، بل والشرق الأوسط عموما، وأسفر عن تصعيد العنف والتطرف والكراهية، وسبّب سلسلة أزمات دامية في المنطقة، فضلا عن ظهور تنظيم "داعش".

وانتقد فيسك بشدة سياسات المجتمع الدولي تجاه الشرق الأوسط قائلا: "أنسوا العدالة والكرامة والتعليم.. لم نكن مهتمين بهذه التطلعات اليائسة والمشروعة لشعوب الشرق الأوسط".

وتابع: "نبكي على القتلى المدنيين في حلب والغوطة، ونشيح بوجوهنا في الوقت نفسه عن ضحايا الموصل والرقة، ونعرف جميعا سبب ذلك، لكننا صنّاع الملوك، وإذا تمكنا من تدمير بلاد الرافدين العريقة، فنستطيع أيضا إعلان القدس عاصمة لإسرائيل، ويمكن لـ(رئيسة الوزراء البريطانية) تيريزا ماي القول للعالم كله إن بريطانيا لا تزال تفتخر بإعلانها وعد بلفور".

وخلص فيسك إلى أن ترامب شخصية مكتومة بالنسبة لهذه "المسرحية المخزية"، مضيفا أنه لو كانت رئاسته اللاأخلاقية في عام 2003 لقدم ربما إلى بغداد لعقد لقاء مع صدام، مما كان سيخلص الشرق الأوسط من الكارثة اللاحقة.

واختتم الصحفي البريطاني تقريره بالقول: "الحكم الواقعي على رئاسة ترامب هو أن هذا الشخص وصل إلى الحكم في وقت متأخر".

هكذا تفوق ترامب على أسلافه في استنزاف ثروات الخليج

عربي21- إبراهيم الطاهر 25\3\2018

قال محللون وخبراء اقتصاد لـ "عربي21"، إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في سلب واستنزاف ثروات دول الخليج، ليست جديدة، وإنما الجديد هو الأسلوب الصريح والجريء الذي يتعامل به الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وأوضحوا أن ترامب تفوق على أسلافه من الرؤساء الأمريكيين في سلب واستنزاف ثروات الشرق الأوسط وخاصة الخليج تحت شعار "الأموال مقابل الحماية".

وقال ترامب خلال حملته الانتخابية في آب/ أغسطس 2016: "ندافع عن السعودية ولا يدفعون، نحن دولة لديها ديون تبلغ 20 ترليون دولار، وعليهم مساعدتنا، لولا الولايات المتحدة لما كانت دول الخليج موجودة أصلا".

وجدد ترامب حديثه عن أموال السعودية أثناء لقائه ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، بالبيت الأبيض، الأربعاء الماضي، قائلا: "السعودية دولة ثرية جدا، وسوف تعطي الولايات المتحدة بعضا من هذه الثروة كما نأمل، في شكل وظائف، وفي شكل شراء معدات عسكرية".

وعلق الرئيس الأمريكي على إحدى صفقات السلاح التي عقدتها الولايات المتحدة الأمريكية مع السعودية بقيمة 525 مليون دولار أمريكي، قائلا لولي العهد السعودي: "هي مجرد حبات فول سوداني بالنسبة لكم"، فضحك بن سلمان، وهو ما اعتبره مراقبون ونشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي لغة مسيئة لولي العهد السعودي.

وعقدت شركات سلاح أمريكية سلسلة صفقات بمليارات الدولارات مع الرياض، بجانب صفقات سلاح مليارية مع دول الخليج الأخرى كالإمارات والكويت والبحرين وقطر. وخلال شهر مارس/آذار الجاري عقدت وزارة الدفاع الأمريكية، صفقتي سلاح جديدتين لقطر والإمارات بما يزيد على 400 مليون دولار.

وأكد الباحث الاقتصادي أحمد مصبح أن استنزاف الولايات المتحدة لثروات دول الخليج ليس بالمسألة الجديدة ، ولكن الجديد في الأمر هو الطرق المبتكرة والصريحة التي يتفاخر فيها الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب حول أحقية الولايات المتحدة الأمريكية في أخذ جزء من هذه الثروات كحق مشروع لها.

وقال مصبح لـ "عربي21"، إن ترامب ينتهج سياسة اختلاق الأزمات وابتزاز أطراف الأزمة تحت شعار "الأموال مقابل الحماية".

وأوضح مصبح أن صفقات السلاح التجارية بين دول الخليج وخاصة السعودية شكلت أحد أهم أشكال استنزاف الولايات المتحدة لثروات الخليج خاصة ودول الشرق الأوسط عامة، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة تؤمن أن أزمات الشرق الأوسط دون افتعال مواجهات العسكرية الحقيقية لن تكون مربحه لها.

وتابع: "لذلك ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في تطور الأزمة اليمنية والسورية من خلال سياستها المتقلبة، فمنذ تولي ترامب الحكم رفع القيود المفروضة على تجارة السلاح، وعقد صفقة سلاح مع السعودية بلغت قيمتها 200 مليار (كمرحلة أولي) لشراء معدات عسكرية وأسلحة.

وأضاف مصبح أن الاستثمارات الخليجية في سوق السندات الأمريكي فقط بلغت وفق بيانات الخزينة الأمريكية قرابة 370 مليار دولار مع نهاية 2017 ، (السعودية والإمارات فقط 210 مليار دولار)، في حين تشير بعض التقديرات إلى أن حجم الاستثمارات السعودية في الولايات المتحدة تصل حاجز التريليون دولار.

وأضاف: "تستطيع الولايات المتحدة التحفظ على تلك الأموال إذا ما أرادت تفعيل قانون جاستا (المعتمد من الكونغرس، وجمد العمل به الرئيس السابق باراك أوباما)، والذي يسمح لضحايا هجمات 11 سبتمبر بمقاضاة المسؤولين الأجانب أمام المحاكم الأمريكية بتهمة دعم الإرهاب. وفي حال إثبات التهمة يمكن مطالبتهم بتعويضات قد تصل قيمتها إلى مليارات الدولارات".

وأشار المحلل الاقتصادي، عمرو السيد، إلى أن ترامب سلب أكثر من نصف تريليون دولار من السعودية في أكبر صفقة سلاح تمت خلال السنوات الماضية، وذلك خلال زيارته للسعودية في أيار/ مايو الماضي، ولم يكتفى بذلك بل أبرم بعدها صفقات أخرى وإن كانت بمبالغ أقل.

وقال السيد لـ "عربي21"، إن استنزاف ترامب لأموال السعودية لم يقتصر فقط على صفقات السلاح بل امتدت أيضا لاستثمارات وصفقات تجارية أخرى، لافتا إلى تصريحات ولي العهد السعودي خلال لقائه بترامب التي أكد فيها أن يخطط لاستثمار 200 مليار دولار في الولايات المتحدة، وتنفيذ المشروعات الذي تم الاتفاق عليها سابقا، وقيمتها 400 مليار دولار".

وأضاف السيد: "هذه صفقات ابتزاز وليست استثمار، خاصة وأنها تأتي في الوقت الذي يعاني فيه الاقتصاد السعودي من ضغوط كبيرة وعجز بالموازنة العامة للدولة للعام الخامس على التوالي نتيجة تراجع أسعار النفط، والحروب التي تخوضها المملكة في سوريا واليمن، وهو ما دفع الحكومة السعودية لفرض ضرائب لأول مرة وزيادة أسعار الوقود بنسب تجاوزت الـ 50%".

وتابع: "ترامب يلعب على استمرار الحرب في المنطقة والتصعيد بين الخليج وإيران لدعم اقتصاد بلاده وتجارة السلاح، واستخدامه ملف الإرهاب لصناعة فزاعة لدى شعبه ودول العالم والسيطرة على المنطقة العربية".

«صفقة القرن».. تحذيرات مبكرة

جيمس زغبي الاتحاد 25\3\2018

بينما ننتظر إعلان الرئيس دونالد ترامب عن ما يسمى بـ «صفقة القرن»، ثمة تلميحات كثيرة حول ما قد تكون عليه أو تتضمنه، وكتبت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً حول ما يُعتقد أنه تفاصيل «الصفقة». لكن حتى الآن، لا نملك سوى تلميحات وتخمينات ودلالات على خيبة الأمل والرفض. ورغم أنه يكون من السابق لأوانه أن نحكم على الخطة التي يقوم بوضعها صهر الرئيس ترامب ومستشاره الخاص «جاريد كوشنر»، وممثله للمفاوضات الدولية «جيسون جرينبلات»، إلا أنه ليس من المبكر بشكل كبير أن نقدم بعض التحذيرات أو الملاحظات التي تدعو إلى الحذر، من أجل التعرف إلى بنود ما قد يكون مقبولاً وما لا يمكن قبوله، ومن أجل التأهب لردود أفعال طويلة وقصيرة الأمد قد تُشكل ردود أفعال إقليمية.

ولأن الولايات المتحدة ستفتتح رسمياً سفارتها في القدس في الرابع عشر من مايو، فيجب أخذ وضع المدينة المقدسة في الاعتبار، وأيّاً كان ما قصده ترامب بقوله «إنه بإخراج القدس من على طاولة المفاوضات، فإنه قدّم بذلك (سند اعتراف) سيمكنه من الحصول على تنازلات مستقبلية من الإسرائيليين»، إلا أن الأمر ليس على هذا النحو في إسرائيل. وفي حين يواصل الفلسطينيون الإصرار على أن عاصمتهم هي القدس الشرقية، تعكف إسرائيل على جعل ذلك الأمر مستحيلاً. فحكومة نتنياهو، التي شجعها إعلان ترامب، تسعى بعدوانية لتعزيز وضعها فيما يعرف بـ«القدس الكبرى»، واعتمدت بناء مساكن جديدة لليهود فقط في قلب الأحياء العربية بالقدس الشرقية، مع تمرير تشريع في «الكنيست» يهدف إلى تقليص أعداد الفلسطينيين الذين يعيشون في المدينة. وعلاوة على ذلك، توجد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وستكون مفاجئة سارّة أن نجد كوشنر وجرينبلات يعرضان حلاً مدروساً وكريماً لهذه المشكلة القائمة منذ سبعة عقود، لكنني لا أتوقع ذلك. فحتى الآن، لم تُذكر قضية اللاجئين. وتقتصر المسألة بالنسبة لإسرائيل على أنها «مشكلة ديموغرافية»، فعلى أية حال لم يتم طرد الفلسطينيين في البداية سوى لمنح الكيان المحتل مزيداً الأراضي وضمان وجود أعداد أقل من الفلسطينيين.

لكن الواقع هو أن قضية اللاجئين أكثر بكثير من ذلك، فهي مسألة حقوق وممتلكات وعدالة وحق في الاعتراف العالمي بحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم.

وعلى مدار جيلين، واسى الفلسطينيون أنفسهم ب«حق العودة»، وبالطبع، ستولد «الصفقة» ميتة إذا ما حاولت، بجرة قلم، تجاهل هذا التطلع الفلسطيني. وفي حين تؤكد إسرائيل أنها لن تستوعب لاجئين، لا أحد يستطيع تجاهل تأثير إنكار «حق العودة» على اللاجئين الفلسطينيين في المنفى، والتحديات التي سيحدثها ذلك على استقرار دول مثل الأردن ولبنان في المستقبل، ناهيك عن مئات آلاف اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة وغزة الذين يحلمون بالعودة إلى ممتلكاتهم خلف الخط الأخضر. وإذا كانت إسرائيل لا تلقي بالاً بشأن تبعات ذلك على المنطقة، فلابد أن تأخذ الولايات المتحدة ذلك العامل بعين الاعتبار.

وقد التزمت إدارة ترامب الحذر بشأن موقفها من إقامة دولة فلسطينية، ومن جانبه، أعرب الرئيس عن انفتاحه تجاه حل الدولة أو الدولتين، أيّاً كانت النتيجة التي سيقبلها الجانبين. ومع وجود أكثر من 700 ألف مستوطن يهودي يعيشون في أماكن استراتيجية في أنحاء الضفة الغربية، تربطها طرق لليهود فقط، أضحى من الصعب تصور كيف يمكن إجراء عملية فصل تهدف إلى إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة.

وفي حين يُصّر الفلسطينيون على حقهم في إقامة دولة مستقلّة، دأب الإسرائيليون، بمساعدة الكونجرس الأميركي، على تطبيق سياسات تجعل إقامة تلك الدولة مستحيلة. وتدفع حكومة نتنياهو صوب ضم الأراضي، ويعامل تشريع صادر عن الكونجرس إسرائيل والمساحات التي يُسيطر عليها الإسرائيليون باعتبارها كياناً موحداً.

ولو أن خطة «كوشنر جرينبلات» أخفقت في التعامل مع المشكلات التي يمثلها جدار الفصل العنصري الذي تم بنائه على الأراضي الفلسطينية، والمستوطنات والطرق، ومطالب إسرائيل التي لا تريد التفاوض بشأنها باستعادة السيطرة على وادي الأردن، وحق الوصول إلى المناطق الحدودية، والمسائل الأمنية بشكل عام، فإن النتيجة الوحيدة ستكون حل «الدولة الواحدة»، وهي «دولة فصل عنصري». وبالطبع هذه النتيجة ستعني استمرار غير مقبول للاحتلال، وسترفض رفضاً قاطعاً.

وقد كثرت الأحاديث عن أن «صفقة القرن» ستشمل عدداً من الدول العربية، بينما تأمل إسرائيل في تحقيق «التطبيع» من دون دفع أي ثمن، وهذا على أفضل تقدير هو محض خيال خطير، والسعي ورائه أمر يستحيل تحقيقه. وعلى رغم من حقيقة أن العالم العربي يواجه تحديات جسيمة من تهديد التطرف إلى خطر عدوان إيران، إلا أنه سيكون خطأً قاتلاً زعم أن ذلك سيُترجم إلى نقص في دعم القضية الفلسطينية، إذ لا

تزال فلسطين «جرح لم يندمل في قلب العرب، ومع استمرار نزف الفلسطينيين، سيظل الشارع العربي ينزف». ومع وجود كثير من المخاطر والتحديات، لابد من الحذر، ولو لم يدرك كوشنر وجرينبلات ذلك، فمن الممكن أن تتحول «صفقة القرن» إلى «كارثة القرن».

حريق المنطقة إذ يزداد اشتعالاً.. إلى متى؟

ياسر الزعاترة الدستور 25\3\2018

يوما إثر آخر يتبين أن صيحات الانتصار التي أطلقها التحالف الإيراني، ويطلقها كل يوم، لا تزال بلا قيمة عمليا، ولا أحد يمكنه الجزم بمآل التطورات الراهنة على كل صعيد، إذ يواصل جميع الفرقاء النزف دون أفق لحل قريب. بل إن ملفات جديدة تدخل على الخط لم تكن موجودة قبل قليل من الوقت، وبخاصة ما يتعلق بصراع مواقع النفط والغاز بين دول المنطقة؛ من الكيان الصهيوني ولبنان، وحتى تركيا واليونان، ولهذا تداعياتها المهمة أيضا.

الذي لا شك فيه أن سوريا لا تزال هي عنوان الحريق الأكبر، من دون أن ننسى اليمن بطبيعة الحال، والذي ينزف يوميا دون أفق لحل قريب، رغم أن نتيجة المغامرة الإيرانية هناك تبدو واضحة للعيان، اللهم باستثناء استخدامها للبلد ومقدرات شعبه، ومصير أبنائه .

وفيما كانت صيحات الانتصار الإيرانية تركز على العراق ثم على سوريا، فإن ما تم تجاهله من قبل أبواق إيران هو أن الانتصار في العراق، وهو الملمح الوحيد، وإن كان ملتبسا، لم يأت بفضل الحشد الذي شكّله سليماني (هدفه السيطرة على البلد بعد دحر داعش وليس قبل ذلك)، لأن مطاردة التنظيم إنما تمت بيد الجيش العراقي، والذي لم يكن له ليتقدم أبدا من دون الغطاء الجوي الأمريكي، ما يعني أن "الانتصار" هنا ليس لما يسمى جبهة المقاومة والممانعة، وإن بدا أن طهران ستحصد النتائج بهذا القدر أو ذاك. إنه حصاد ملتبس أيضا، إذ جاء بعد قناعة جهات كثيرة في العراق بأن البلد لن يعرف الاستقرار أبدا من دون تقليم أظافر إيران، ومن دون قبول العرب السنّة بالواقع الجديد، وإلا فإن جولة جديدة قد تندلع، تماما كما حدث من قبل، لأن أجواء اليوم تكاد تلامس بالضبط ما كان عليه الحال في 2010، حين ذهب العرب السنّة إلى الانتخابات، بينما كان داعش مجرد تنظيم سري ينفذ التفجيرات هنا وهناك.

وإذا جئنا إلى عنوان الحريق في سوريا، فإن المشهد يبدو أكثر بؤسا وغموضا، فهذا هو وزير الخارجية الأمريكي يتحدث عن سيطرة بلاده وحلفائها على 30 في المئة من التراب السوري، مع التذكير بأن أمريكا لم يكن لها أي وجود في سوريا، ما يشيء بمآلات المغامرة الإيرانية. أما صيحات الانتصار عشية إسقاط الطائرة الإسرائيلية فلا تعدو أن تكون تعبيرا عن حالة التأزم التي يعيشها الحلف الإيراني، والذي كان يتلقى الصفعات تلو الصفعات من الصهاينة دون رد، لكن ما جرى لن يغير جوهر اللعبة، وإيران لا تريد الدخول

في مواجهة مع الكيان الصهيوني، ولا الأخير يرغب بذلك، وحتى لو حدثت مواجهة، فهي لن تغير الكثير في معادلات المنطقة، اللهم سوى إضافة المزيد من الأعباء على الدولة الإيرانية التي تعاني النزيف، ويحتجّ أبناؤها على بؤس أحوالهم.

هذا لا يعني أن الصهاينة بخير، فهم وإن كانوا أكثر الرابحين من الحريق الراهن؛ باستنزاف جميع أعدائهم، وضرب ربيع العرب، إلا أنهم خائفون بكل تأكيد، وهم كيان لم يعد يحتمل الخسائر، ولو اندلعت انتفاضة شاملة في الأراضي المحتلة، لصار وضعهم في غاية السوء، بخاصة أن حكاية "صفقة القرن" ليست في وارد النجاح، بدليل أن ترامب أعلن ما يشبه اليأس منها.

الخلاصة أنها مرحلة انتقال تاريخية على المستوى الدولي، وعلى مستوى الإقليم، ومثل هذه المراحل عادة ما تشهد الكثير من الصراعات والدماء، حتى يتعب الجميع ويصلوا، أو بعضهم إلى صيغة ما للحل. هل اقترب ذلك؟ لا أحد يملك إجابة جازمة فيما يتعلق بالمدى الزمني لاستمرار الوضع الراهن.

ما مكاسب بوتين من انتخابات روسيا؟

نينا خروتشوفا الجزيرة نت 25\3\2018

في مستهل رئاسته الأولى –أوائلَ العقد الأول من القرن الحالي– كان فلاديمير بوتين أشبه بجزيرة موالية للغرب في بحر من النخب الروسية المعادية للغرب. وكما لاحظت في ذلك الوقت؛ فقد كانت رغبته في "ترسيخ روسيا بقوة في الغرب" متناقضة بشدة مع التصورات التقليدية للأمن في البلاد.

ولكن بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة –التي تمكن بوتين عبرها من تعزيز رؤيته لروسيا كمعقل عسكري– بات من الواضح أن جزيرته الآن أصبحت القومية، وستظل هذه هي الحال ما دام يحكم الكرملين.

والمخاطر التي تفرضها هذه الحال شديدة الوضوح؛ فبعد 18 عاما في السلطة، يذهب بوتين الآن إلى ما هو أبعد مما بلغه أسلافه السوفيات في رفع احتمالات نشوب صراع نووي مع الغرب. ويبدو أن هذا الخطاب الجريء خدمه بقوة في الانتخابات، التي منحته نتيجتها في الأساس تفويضا مطلقا في فترة رئاسته الرابعة.

أثناء مغادرتي لمركز الاقتراع، أشارت ابنة أخي "ماشا" –وهي طالبة جامعية في عامها الأول– إلى أن "بوتين هو الزعيم الوحيد الذي عرفته على الإطلاق". فسَرَت في جسدي قشعريرة.

فعندما كنت طالبة جامعية في السنة الأولى بموسكو، لم أكن أعرف غير ليونيد بريجنيف، وكان المستقبل الذي أنذرت به تلك الحال مروّعا. ومن جانبه؛ تجاوز بوتين فترة بقاء بريجنيف في السلطة، ويأتي الآن ثانيا فقط بعد جوزيف ستالين الذي حكم قرابة ثلاثة عقود.

فاز بوتين بنسبة قياسية بلغت 76% من الأصوات، وهذا يعني أن أكثر من 56 مليون مواطن روسي صوتوا لصالحه، وهو أيضا رقم قياسي جديد. وأضفى وجود مرشحين آخرين على انتصاره ما يشبه الشرعية.

فقد كان بين "خصومه" بافل غرُدينين من الحزب الشيوعي، وفلاديمير جيرينوفسكي من الحزب الديمقراطي الليبرالي، والكاتبة الصحفية المشهورة كسينيا سوبتشاك (نظيرة دونالد ترمب في السياسة الروسية)، وغريغوري يافلينسكي الذي ظل يخوض انتخابات الرئاسة منذ كان ميخائيل غورباتشوف في المنصب.

كان رقم بوتين القياسي في انتخابات 2004 نحو 50 مليون صوت. لكنه في السنوات الأخيرة، تمكن من حشد الروس حول العلَم وتهميش الخصوم. وبعد انتزاع شبه جزيرة القرم من أوكرانيا وضمها لروسيا عام 2014، بات أي انتقاد موجه إلى الحكومة يُنظَر إليه باعتباره خيانة تقريبا.

وللإبقاء عل أجواء الأزمة (الشعور بأن روسيا معرضة للهجوم من جميع الجبهات)؛ استغل بوتين منذ ذلك الحين فضائح دولية عديدة.

فقد سلط الضوء على التحقيقات في تدخل روسيا المزعوم في الانتخابات في الغرب، وحظر المنشطات الذي فرضته اللجنة الأوليمبية الدولية على الرياضيين الروس، ومؤخرا الاتهام الذي وجهته بريطانيا للكرملين بإصدار الأمر باغتيال عميل مزدوج روسي سابق في إنجلترا باستخدام غاز الأعصاب.

وفي ظل كل هذه الدعاية السيئة؛ لا عَجَب أن يشعر الروس بالحاجة إلى التضامن. وكان إقبال الناخبين (بنسبة قاربت 70%) قريبا من الهدف الذي حدده الكرملين.

لم يترك بوتين أي شيء للمصادفة؛ فقد أنفق الكرملين 770 مليون روبل (13.3 مليون دولار أميركي) للدفع بشعارات مثل "أعط صوتك لبوتين، صوتك من أجل روسيا القوية". وفي يوم الانتخابات، زود المسؤولون مراكز الاقتراع بأكشاك الطعام حيث كان كل شيء بنصف ثمنه.

وصورت مقاطع فيديو عديدة وسريعة الانتشار بوتين في هيئة "والد الأمة" المفتول العضلات. وفُرِضَت الضغوط على الشركات والمصانع الكبيرة لحملها على تعبئة الناخبين. وفي الأماكن النائية (مثل داغستان جنوبا أو تشوكوتكا شمالا)؛ لم يشعر موظفو مراكز الاقتراع بالخجل من اقتحام أكشاك التصويت للتأكد من تصويت الناخبين لصالح بوتين.

ولكن حتى في أماكن حيث كان التصويت أكثر حرية مما كان عليه في داغستان (مثل كالميكيا، وبريانسك، وكراسنودار، وكورسك، وغير ذلك من المناطق الصناعية والزراعية) أيد بوتين نحو 80% من المصوتين.

كانت هذه المنطقة التي حملت وصف "الحزام الأحمر" تدعم تقليديا الشيوعيين الذين قدّموا شعارات وطنية. ولكن الآن في 2018، احتكر بوتين الوطنية.

من ناحية أخرى؛ أفضى النداء الذي أطلقه المحامي المناهض للفساد وزعيم المعارضة أليكسي نافالني بمقاطعة الانتخابات إلى نتيجة عكسية. فقد زعم نافالني أن الناس يجب أن يلزموا بيوتهم لحرمان بوتين من نسبة الإقبال التي أرادها بنحو 70%.

ولكن مع منع نافالني ذاته من الترشح، بسبب اتهامات جنائية ملفقة؛ ذهبت الأصوات –حتى في معاقل المعارضة التقليدية مثل موسكو وسانت بطرسبورغ– لصالح بوتين.

ومع ذلك، لا يفسر غياب المرشحين الليبراليين فوز بوتين بنحو 70% من الأصوات بموسكو، و75% من الأصوات في سانت بطرسبورغ (حيث كان الإقبال أقل بنحو 15% عن المتوسط الوطني).

وتشير هذه النتائج إلى أن الناخبين أصبحوا أكثر طواعية؛ ويشعر كثيرون الآن بأن دعم رسالة بوتين أو "الدولة القوية" أسهل من معارضة الطبيعة، والمجازفة باتهامهم بالخيانة والتعرض للمشاكل في العمل.

لكن غياب التصويت الاحتجاجي هذا العام كان ظاهرة جديدة على روسيا. وقد ذكرتني الزيارة التي قمت بها لمركز الاقتراع –بغرض المراقبة وليس المشاركة– بعهد الاتحاد السوفياتي. كانت الدولة آنذاك دولة بوليسية مهذبة: فكنت لتجد نحو عشرة أشخاص يدلون بأصواتهم وما لا يقل عن 20 ضابط شرطة ومسؤولا انتخابيا لمراقبتهم.

والفارق الوحيد بين روسيا في عهد بوتين والاتحاد السوفياتي هو أن الناخبين يعطونك الآن على الأقل الانطباع بأنهم لديهم اختيار آخر غير "القائد العزيز".

ووفقا لمنظمة حقوق التصويت المسماة "غولوز" (الصوت)؛ فإنه ربما كانت حالات حشو صناديق الاقتراع الصريحة أو ترهيب الناخبين أقل عددا من الانتخابات السابقة. لكن هذا يرجع إلى أن أساليب أخرى –بما في ذلك الإكراه بمحل العمل على غرار المدرسة القديمة، فضلا عن الدعاية التي لا تتوقف– أثبتت فعاليتها.

كان المستفيد الوحيد من هذه الانتخابات –غير بوتين– هو كسينيا سوبتشاك، التي استخدمت الحملة لتعزيز شهرتها. وكثيرا ما تشير سوبتشاك إلى بوتين بلقب "الخال فوفا" (اختصار فلاديمير)، ويسرها أن تساعد الكرملين في تحويل سياسات المعارضة إلى تسلية عابثة. حتى إنها أعلنت أن عملية التصويت كانت "أكثر شفافية" مما كانت عليه في الماضي، كما لو أنها كانت تعلم.

من منظور بوتين؛ ستسمح له هذه الانتخابات بتشكيل حكومة جديدة دون النظر إلى الكتل الانتخابية التي كانت قوية ذات يوم، مثل أبناء الطبقة المتوسطة الحضرية التي أصبحت الآن معزولة وراغبة في مجاراة الناخبين الذين رفعوا شعار "روسيا القوية". ورغم أن نظام بوتين يتسم بالركود؛ فإنه قادر على البقاء فترة طويلة نظرا لغياب المعارضة الفعّالة.

الأمر المؤكد هو أن بوتين لا يستطيع الوفاء بوعده بتعزيز القوة العسكرية العاتية والمستقبل المزدهر؛ فالوعدان متعارضان، لأن الحفاظ على النزعة العسكرية الروسية يتطلب رفع سن التقاعد، وزيادة الضرائب، وغير ذلك من الإصلاحات الصعبة.

وفي النهاية؛ صَوَّت الروس لصالح حريات اجتماعية وسياسية أقل، وللمزيد من الركود الاقتصادي. ويبدو أنهم قرروا العودة بالزمن إلى مستقبل كانوا يخشونه ذات يوم.

عودة الخيار العسكري ضد إيران؟

علي حسين باكير عربي21 25\3\2018

لسنوات طويلة سمعنا عن الخيار العسكري الأمريكي و/أو الإسرائيلي ضد إيران ومنشآتها النووية. وبينما كانت طبول الحرب تعلو في الإعلام، كان المشهد مختلفا على أرض الواقع، فالتهديدات غالبا ما انتهت إلى صفقات مع نظام الملالي.

وبدلا من الانكماش، توسعت إيران إقليميا، لدرجة أن البعض راهن على عدم قدرتها على تحمل أعباء السيطرة على المزيد من البلدان العربية في المنطقة.

حتى عندما كان الأمر بخلاف ذلك، بحيث يبدو أن هناك احتقانا كبيرا بين الأطراف المذكورة يهدد بحصول انفجار، كانت الأطراف المعنية تتفق على أن يكون الانفجار في ملعب ثالث.

وسواءً أكان ذلك في فلسطين أو لبنان أو سوريا أو العراق، لا مشكلة كبيرة، طالما أن المعركة لم تكن داخل الولايات المتّحدة أو إيران، أو في إسرائيل.

في 21 آذار/ مارس الجاري، اعترف الجيش الإسرائيلي رسميا بتدمير ما يشتبه أنه مفاعل نووي سوري في ضربة جوية عام 2007، وعلى الرغم من أن الأمر كان معلوما منذ ذلك الوقت، إلا أن إسرائيل قررت الكشف عنه رسميا الآن، في ظل حملة مركزة من الدعاية والترويج، يمكن إيجاز هدفها من خلال موقف الجيش الذي اعتبر أن الضربة الجوية أزالت تهديدا كبيرا على إسرائيل والمنطقة، وكانت "رسالة" إلى آخرين.

إيران هي المعني الرئيس بالرسالة الإسرائيلية، التي جاءت بعد حوالي أسبوع من طرد وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون لأسباب عديدة، أهمّها كما قال الرئيس ترامب، الخلاف حول الملف الإيراني.

إذا ما أضفنا هذه المعطيات إلى حقيقة تعيين مدير الاستخبارات مايك بومبيو في منصب وزير خارجية وجون بولتون في منصب مستشار الأمن القومي الأمريكي بدلا من مكماستر، فإن الصورة ستبدو أوضح بكثير.

إذا كان هناك شيء مشترك في هذا الفريق الجديد للرئيس ترامب، فهو التطرف والولاء لإسرائيل ومعاداة إيران، ولا شك أن الاتفاق النووي قد يكون الضحية الأولى لهذه التوليفة الأمريكية.

لا أعتقد بأن الاتفاق النووي كان اتفاقا جيدا، وأؤمن بأن الثورة السورية دفعت ثمنا باهظا نتيجة لهذا الاتفاق الذي سمح لإيران بالتمدد بشكل غير مسبوق إقليميا.

لكن في المقابل، لا أرى أن انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي دون بدائل أو خطط للتعامل مع مرحلة ما بعد الانسحاب سيكون بمثابة حل. من الممكن تسمية ذلك بردة فعل، لكنه ليس كافيا.

ومن هذا المنطلق بالتحديد، سيكون بالإمكان السؤال عما إذا كان الخيار العسكري ضد إيران سيعود إلى الطاولة مجددا؟

ربما ما زال من المبكر الإجابة على هذا التساؤل لكن إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الموقف الإسرائيلي وموقف بعض الدول الخليجية، فقد يكون الجواب نعم.

هل سيكون ذلك كافيا لإعطاء هذا الخيار المصداقية اللازمة أو ربما لأن ينتقل من كونه أداة ضغط إلى أداة تنفيذ بحيث يصبح خيارا حقيقيا؟ لا أعتقد ذلك.

أحد أهم أسباب استمرار النظام الإيراني بالرغم من البيئة غير المناسبة له هو استغلاله لأخطاء الآخرين، وللاختلاف المتزايد بين القوى الأخرى. وأعتقد انّ إدارة ترمب بشكلها الحالي تعزز من قدرة على البقاء.

واشنطن على خلاف كبير مع أبرز وأقوى شريكين إقليمين لها في منطقة الشرق الأوسط الكبير وهما تركيا وباكستان.

لا توجد الكثير من المؤشرات التي توحي حاليا إلى أن الأمور ستتغيّر. لكن حتى لو افترضنا عكس ذلك، فلا بد أن سد الفجوة سيتطلب المزيد من الوقت.

إدارة ترمب على خلاف كذلك مع الاتحاد الأوروبي حول الطريقة الأنجع للتعامل مع إيران، وهي على وشك الانخراط في حرب اقتصادية مع الصين ليس لها قبل بها.

السعودية والإمارات، شركاء ترامب الإقليميين، تسببوا في تشتت محور الدول التي كانت تقاوم المشروع الإيراني عمليا، وعلى رأسها تركيا وقطر.

أضف إلى ذلك، أن الرياض وأبو ظبي مزّقوا المكون السني الإقليمي، وعليه فهم يفتقرون إلى العمق الشعبي عربيا واسلاميا.

وإذا ما استثنينا ترامب، فهم لا يمتلكون ما يستطيعون من خلاله مواجهة إيران، كما أن تحالفهم المكشوف مع إسرائيل يعزز من النظرة السلبية إليهم، وهو ما يحرمهم من الشرعية الشعبية اللازمة لمباركة سياساتهم.

إذا ما ثبت أن البيئة الإقليمية والدولية ستكون على هذه الشاكلة، فقد تجد إيران مجددا طريقة للتملص ولاستغلال التناقضات.

لن يكون أمرا سهلا بطبيعة الحال، لكنه ممكن، خاصة أن إيران قد تعلمت الكثير من الدروس الإقليمية المستفادة منذ عام 1979، لكن لا يبدو أن الرئيس ترامب تعلم شيئا حتى الآن.

تم بحمد الله